جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد السابع عشر | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العدد السابع عشر | الجمعة 2013/11/15

www.facebook.com/alkataebjareda

الافتتاحية

إنهاء الخلافات ومواجهة التحديات

بات شعبنا الثائر يعاني من الإحباط الشديد وهو يرى أشرعة حلم الحرية تتمزق أمام أعين العالم الصامت، والذي لا عتب عليه أبداً إن كان الخلل في أناس شوهوا صورة الثورة وركبوا على ظهرها واستغلوها لمصالحم الشخصية.

إننا نمر اليوم بأصعب ظروف تاريخية ستحدد ملامح وطن المستقبل بعدما دخلت قضيتنا دهاليز عالم التجارة السياسية ومتاهات مصالح الدول وقضايا المصالح الشخصية، فنحن الآن نقف جميعاً كسورين أمام أمر واقع يراد له أن يحدد مصير حياتنا وشعبنا ووطنا، فإما أن ندرك حقيقة ما يدور من حولنا وننظر للمشهد من الزاوية الصحيحة، وإما أن نبقى على هذا الحال الذاهب إلى المجهول، على الأقل هو مستقبل مجهول بالنسبة للشعب السوري، الذي أطلق شرارة الثورة ضد النظام المستبد، وتم اقصاؤه بعد ذلك عن المشهد، ليتحول إلى سلعة يريد أن يستثمرها البعض من باب الشفقة المصطنعة كي يبقى الوضع على ماهو عليه الآن بعدما تم تأمين المصالح الشخصية الضيقة لبضعة أشخاص سرقوا الثورة بكل وقاحة على حساب شعبنا المنكوب.

إنها كلمة حق ولا بد أن تقال، يجب أن يكون الجميع شريكاً ومساهماً في بناء فكر استراتيجي للحيلولة دون وقوع المحتوم على وطننا، وحتى لا نعيش جميعاً تحت نير الذل والهوان، وحتى لا تكون أيامنا فريسة الندم الدائم كما هي العادة في بلادنا منذ عقود.

لقد آن الأوان لنا جميعاً أن نتوحد ونجد مخرجاً لوطننا بأيدينا، لأننا إن لم نستطع فعل ذلك فلا يحق لنا أن نطالب أحداً بأن يحمل عنا أعباء قضيتنا العادلة، والتي اخترنا طريقها بأنفسنا. ولا يجب علينا أبداً أن نبني جدار خلاف يكون سبباً في تمزيق الوطن الذي يحتاجنا الآن.

نعم إن هذه اللحظات الحرجة هي لحظات حاسمة ومصيرية في حياتنا جميعاً، ويجب علينا أن نحشد كل الطاقات والأفكار والهمم في كافة المجالات وعلى كافة المستويات، كي نستطيع أن نجد حلاً حقيقياً ينقذ الوطن الذي بات ملعباً مجانياً وأرضاً مشاعاً لكل متسلق واستغلالي.

أصبح معظم أبناء شعبنا مدركين أن البلد دخل في مرحلة مخيفة ومريبة من بازارات السياسة، لذلك فقد آن الأوان أن يكون هنالك مشروع وطني حقيقي لا إقصاء فيه ولا إبداء لمصالح أفراد أو جهات على حساب قضية الشعب الثائر والوطن، فلا يمكن لوطن حر أن يحيا إن كان أبناؤه مهمشون مستبعدون يرزحون تحت نير القمع والاستبداد والتخوين. لا يمكن أبداً أن نكون عبارة عن متفرجين ينتظرون نتيجة مصير وطن ينتمون إليه.

هيئة التحرير

((جنيف - ٢))

ماذا يريد السوريون منه .. وما الذي يخبئه لهم ..؟

الناشط الإعلامي عبد الكريم ليلى "أبو فراس الحلبي"

صفحة 6

معاناة فوق المعاناة ومستقبل في يد المجهول

صفحة 8

شر البلية... القادم من السرداب

صفحة 9

وظائف الأحزاب السياسية وأنواع النظم الحزبية

جريدة الكتائب

وظائف الأحزاب السياسية

تقوم الأحزاب السياسية في تحويل الانقسامات الطبيعية في المجتمع إلى انقسامات منظمة، إذ تؤدي عدة وظائف منها:

١- تنشيط الحياة السياسية : من خلال تنافسها السياسي، وطرحها لبرامجها وأفكارها، ومحاولاتها كسب تأييد الرأي العام للفوز في الانتخابات والبقاء في السلطة .

٢- تكوين الرأي العام : من خلال توجيه الحزب للمواطنين وتوعيتهم بالمشكلات السياسية ومقترحاته لحلها، وتشجعهم على المشاركة في الشؤون العامة وبلورة آرائهم في اتجاه معين.

٣- تكوين القيادات السياسية : إذ يقوم الحزب بتدريب أعضائه على ممارسة العمل السياسي وممارسة السلطة وترشيحهم إلى الانتخابات العامة ومن ثم تولي المناصب العامة.

٤- تحقيق الاستقرار السياسي : من خلال قيادتها لاتجاهات الرأي العام في ضبط وتنظيم تطلعات المواطنين والمساهمة في حل مشكلاتها .

أنواع النظم الحزبية

نظام الحزب الواحد: وهو نظام غير تنافسي يجعل الحزب الواحد محتكراً للعمل السياسي، وقد ابتدعته الماركسية والنازية والفاشية، وانتشر إلى بلدان العالم الثالث، ولكن هجرته الكثير من تلك الدول انسجاما مع التطورات الديمقراطية التي حصلت بعد انهيار الاتحاد السوفيتي .

نظام الثنائية الحزبية: يقوم على أساس وجود حزبين كبيرين في الدولة يتنافسان على الحكم، فيفوز أحدهما ويكون الآخر في المعارضة البناءة . ومثال ذلك الولايات المتحدة الأمريكية حيث يطبق نظام الثنائية الحزبين الجمهوري والديمقراطي، إذ يتولى أحدهما الحكم والآخر يتولى المعارضة، مع وجود أحزاب ثالثة صغيرة غير قادرة على منافستهما .

نظام التعددية الحزبية: يقوم هذا النظام على وجود ثلاثة أحزاب أو اكثر في الدولة تتنافس من أجل الوصول إلى السلطة . وقد تبنت الكثير من الدول هذا النظام كما في فرنسا ولبنان والعراق وتركيا ومصر.

أثر النظام الحزبي على النظام السياسي

لقد أثر قيام وتطور الأحزاب السياسية الحديثة على الطبيعة السياسية والقانونية للنظم السياسية. فنوعية النظام الحزبي السائد في دولة معينة لها من التأثير على هيكلية نظامها السياسي أكثر من ذلك التأثير الذي يحدثه بنائها الدستوري، فالفارق كبير بين الدول التي تأخذ بنظام الحزب الواحد عن تلك التي تأخذ بنظام تعدد الأحزاب، حتى وان تشابهت نظمها السياسية.

إن اعتماد نظام الثنائية الحزبية يؤدي إلى تحقيق ما يأتي :

أ- تشكيل حكومة أغلبية من قبل أعضاء الحزب الفائز في الانتخابات، وتشكل المعارضة البناءة والمنظمة (الحزب الخاسر) حكومة ظل .

ب- نيل الحكومة ثقة البرلمان .

ج- في حالة حصول الحزب الفائز على أغلبية برلمانية كبيرة، تسيطر الحكومة فعلياً على الهيئة التشريعية (البرلمان)، حيث يكون اقتراح مشاريع القوانين منها أو من أعضاء البرلمان التابعين لكتلتها، ومن ثم يضعف تقييد الحكومة من خلال القوانين والميزانية .

د- انتخاب المواطنين أعضاء البرلمان يمثل خطوة غير مباشرة لانتخاب الحزب ومن ثم رئيس الحكومة، فعندما ينتخب المواطن نائب يمثل حزب ما فهو أقر بالموافقة على أن يتولى رئيس الحزب رئاسة الحكومة .

أما اعتماد نظام التعددية الحزبية فإنه يؤدي إلى تحقيق ما يأتي :

أ- عدم قدرة أي حزب على الحصول على أغلبية برلمانية كافية تؤهله لتشكيل الحكومة .

ب- تشكل حكومة ائتلافية، توافقية، وهي غالباً ما تكون ضعيفة . خاصة وأن رئيسها سيكون مشغولاً بالتوفيق بين الأحزاب المؤتلفة مع حزبه، ومن ثم يكون تحت سيطرة البرلمان .

ج- إن المواطنون لا يختارون رئيس الحكومة وإنما يختاره رؤساء الأحزاب .

وفيما يخص اعتماد نظام الحزب الواحد، فإنه يؤدي إلى تركيز السلطة في قادة الحزب الحاكم، ومن ثم تعزيز التوجه الديكتاتوري للحكام .

الناحية التنظيمية للحزب السياسي

يتحدد التنظيم الداخلي لأي حزب سياسي بمقتضى نص تأسيسي. ولكي تتمكن الأحزاب السياسية من الاندماج في العملية الانتخابية والإسهام فيها بصورة مستمرة، يتعين عليها أن تقوم بتشكيل هيئات داخلية لتنظيم أعمال الحزب على المستويين الوطني والمحلي .

على المستوى الوطني : حيث يتعين إنشاء مكتب أو مجلس وطني للحزب، يتولى رئاسته رئيس أو سكرتير وطني، يتم انتخابه في أغلب الأحيان بواسطة أعضاء الحزب .

على المستوى المحلي: حيث يتعين إنشاء فروع أو خلايا يتم تجميعها في إطار اتحادات إقليمية يتم اختيار أعضائها بواسطة الانتخاب من قبل أعضاء الحزب.

دور الأحزاب السياسية

١- تساهم الأحزاب السياسية في التعبير عن الاقتراع .

٢- تساهم في إضفاء الحيوية على الحياة السياسية .

٣- تلعب الأحزاب السياسية دور الوسيط بين الشعب والنظام الحاكم، فهي تقوم بإحصاء مطالب الشعب واحتياجاته وصياغتها في إطار برنامج سياسي.

٤- تمارس الأحزاب السياسية دوراً قيادياً، حيث تطمح في ممارسة السلطة في سبيل تطبيق السياسة المعلنة.

٥- تأهيل وانتقاء القادة السياسيين.

هل يمكن لمؤتمر جنيف٢
أن يكون نسخة من أوسلو الفلسطيني ؟

بقلم: فاضل الحمصي

بعد شهور عاشتها الثورة السورية كانت تجسد فيها الطهارة الثورية بأسمى معانيها، انحرفت الثورة بعد تسليحها عن مسارها، وتحولت إلى مجموعة من المصالح لبعض أمراء الحرب، الذين استغلوا تضحيات الشعب السوري البطل لتحقيق أحلام الطفولة ربما، أو لبناء مجد شخصي قد يشبع غرائزهم، بالإضافة إلى نجاح النظام باختراق الثورة على أعلى المستويات. تحول الشعب السوري إلى مشرد أو نازح، أو بأحسن الأحوال إلى أناس لا يستطيعون تأمين قوت يومهم دون أن يفكروا بقوت اليوم التالي، وتحولت ثورة الشعب العظيمة إلى قضية. تذكرنا كلمة قضية بالقضية الفلسطينية، التي عاشت فصولاً مشابهة لفصول الثورة السورية.

تتشابه الحالة السورية اليوم مع الحالة الفلسطينية، ليس فقط من خلال تشريد الشعب وتحويله إلى لاجئين في المخيمات وفي بلدان الجوار، أو نازحين داخل بلدهم، وإنما أيضاً في اختراق المخابرات العالمية لصفوف الجيش الحر، تماماً كما حصل مع المقاومة الفلسطينية التي تحولت في الماضي إلى ألعوبة تتقاذفها مصالح الدول الداعمة لها، تلك المخابرات التي كانت تأتمر بأمر الدول الكبرى وإسرائيل. كما تتشابه الحال أيضاً من خلال تدويل القضية، حتى أصبح مصير سوريا رهينة بيد الدول الكبرى والدول الإقليمية، التي لا يعنيها مصير الشعب السوري ومعاناته بقدر ما يعنيها تحقيق مصالحها.

لقد تعامل السوريون مع النظام منذ انطلاق الثورة على أنه قوة احتلال، وقد كانوا محقين في ذلك، فهذا النظام فعل ما لم تفعله قوات الاحتلال، فقد تجاوز التدمير والتقتيل حدوداً لم يبلغها حتى في البلدان المحتلة من جيوش أجنبية، كما عمل هذا النظام على تنفيذ الأوامر القادمة له بتدمير سوريا بكفاءة منقطعة النظير، فسوريا حرة ترعب قادة العالم، والإنسان السوري بكل تأكيد سيشكل خطراً على إسرائيل فيما لو قامت دولة تحترم الإنسان وتعطي كل ذي حق حقه.

يجري الحديث في أروقة السياسة العالمية عن عقد مؤتمر جنيف٢، والذي يذكرنا باتفاق أوسلو، الذي عقدته السلطة الفلسطينية مع العدو الإسرائيلي، ذلك الاتفاق المشؤوم الذي ألغى حقوق الشعب الفلسطيني وأعطاه أقل مما يستحق ويتمنى، فذلك الاتفاق زاد الشرخ بين الفصائل الفلسطينية ولم يحقق شيئاً على الأرض للشعب الفلسطيني.

ستعمل القوى العالمية في جنيف٢ على التصرف كما فعلت مع الشعب الفلسطيني على مبدأ (الغموض البناء)، الذي استخدمته أيضاً في مؤتمر جنيف١ العام الماضي، وستعمل على تهدئة الوضع بصورة مؤقتة، إن أرادت التهدئة أصلاً، ريثما تنضج ظروف دولية جديدة تسمح بوضع عملاء جدد وتنصيب كلب حراسة جديد لحدود الجولان يكون أميناً على أمن إسرائيل، كما كان آل الأسد، وستعمل الدول الكبرى على احتواء الثورة السورية ومنعها من تحقيق أهدافها بإسقاط النظام بكافة رموزه، وستأخذ تطمينات من الأطراف المشاركة بمحاربة الإرهاب المتمثل بالتنظيمات الإسلامية.

ربما ينتج عن جنيف٢ حكومة انتقالية، لكن مصيرها سيكون الفشل، فهي ستكون ألعوبة بيد الأجهزة الأمنية القمعية التي سيحاول مؤتمر جنيف٢ الحفاظ عليها. كما أن المؤتمر، وبناء على قاعدة الغموض البناء نفسها التي اعتمدتها الدول الكبرى في أوسلو، سيتحاشى الخوض في القضايا الكبرى، كتحديد شكل الحكم المستقبلي لسوريا وشكل الدولة، وسينحصر النقاش في الخطوط العريضة والقضايا العاجلة، كمصير الأسد وإنهاء العنف، ومحاولة الوصول إلى خارطة طريق مبدأية.

يعتبر تشتت المعارضة من أخطر الأشياء في المؤتمر، فعدم وجود التكافؤ بين الطرفين الموقعين يتيح للنظام طرح السقف الأعلى من مطالبه، كما يفعل الإسرائيليون تماماً، وعند التفاوض سيحصل على ما يريد بسبب

ضعف المعارضيتن وتشتتهم وعدم اتفاقهم على مبادئ معينة.

يمكن لجنيف ٢ أن يكون شبيها بأوسلو، التي ألغت حقوق الشعب الفلسطيني، لكنه في الوقت نفسه يمكنه أن يكون بداية نهاية النظام، إذ يعتمد ذلك على قوة المفاوضين أولاً، وعلى وعي الشعب السوري ثانياً، فالشعب في النهاية صاحب الكلمة الأولى والأخيرة.

إنّ التمسّك بمبادئ الثورة وتحريم خرقها أو تجاوزها وعدم التفاوض على ما دونها، هي المنطلقات والأسس التي يجب أن تعتمدها أيّة معارضة مخولة بالتفاوض نيابة عن الشعب السوري، كما أن مسؤولية المعارضة بالتوحد قبل الذهاب إلى جنيف٢ أمر لا بد منه، ولا بد للوفد الموحد أن يرسم التكتيك السياسي الذي يصبّ لصالح الثورة السورية، وهي الجهة المخوّلة باتخاذ القرارات السياسية الاستراتيجية بعيداً عن وصاية أو إملاءات أي طرف عربي أو دولي.

الجيش الحر يسيطر على مستودعات مهين

المعارك على أشدها في حلب، وتقدم بسيط للثوار في درعا

لقصف مدفعي عنيف. ودارت اشتباكات بين الجيشين الحر والنظامي جنوبي مدينة تلبيسة وسط قصف مدفعي استهدف المدينة.

جريدة الكتائب

تواصلت المعارك العنيفة في مختلف أنحاء سوريا، وكان أبرز حدث خلال الفترة الماضية هو سيطرة الثوار على مستودعات مهين، التي تعتبر ثاني أضخم مستودعات سلاح للنظام.

دمشق: في دمشق، استعادت قوات النظام السيطرة على بلدتي السبينة وحجيرة المحاصرتين منذ نحو عام، واللتين كانتا تشكلان خط إمداد رئيسي للجيش الحر في الأحياء الجنوبية لدمشق، حيث تدور هناك معارك يومية في محاولة من النظام للسيطرة على تلك الأحياء . وقد استمرت المعارك هناك لمدة تسعة أيام على التوالي استطاعت في نهايتها قوات النظام السيطرة على المنطقة، ما يعني قطع الشريان الواصل بين الغوطة الشرقية والغربية وجنوب العاصمة بشكل كامل. ويعتقد أن جبهة جديدة ستفتح على مدينة داريا في ريف دمشق خلال الأيام القادمة, وعلى أحياء القدم والحجر الأسود جنوب العاصمة.

ريف دمشق: وفي ريف دمشق الغربي تدور اشتباكات عنيفة على الجهة الشمالية الغربية من مدينة المعضمية بعد حشد القوات النظامية تعزيزات إضافية تمهيداً لاقتحامها. وتعرضت المدينة لقصف عنيف من قبل مقرّات الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري القريبة من المدينة، في ظل حصار مطبق مستمر منذ أشهر على المدينة.

ودارت اشتباكات عنيفة في حي برزة وعلى أطراف مخيم اليرموك والقابون وتشرين والعسالي التضامن والحجر الأسود وجوبر في دمشق، وتعرضت هذه الأحياء لقصف عنيف بالمدفعية الثقيلة وقذائف الهاون، كما تعرضت مدن وبلدات يبرود والزبداني وبيت سحم بريف دمشق لقصف عنيف، وأطلقت قوات النظام صاروخ أرض أرض على مدينة مليحة قرب دمشق .

درعا: وفي درعا، تمكن مقاتلو الجيش السوري الحر من تفجير أحد معاقل قوات النظام في درعا، مما أدى إلى سقوط قتلى وجرحى، وتمت العملية في محيط حي طريق السد من محور سوق درعا، دارت بعدها اشتباكات عنيفة وسط قصف مدفعي وصاروخي على المنطقة.

وتعرضت كل من بلدات بصرى الشام والمسيفرة وعتمان والنعيمة وغباغب ونوى وإنخل والغارية الشرقية وسحم الجولان وصيدا وطريق السد إلى قصف مدفعي متقطع. واندلعت اشتباكات في الجبهة الشرقية من مدينة إنخل.

كما شن الطيران الحربي عدة غارات على بلدة تسيل راح ضحيتها عدد من الشهداء بينهم عائلة كاملة وعشرات الجرحى, وأطلق الكادر الطبي في البلدة نداء استغاثة بسبب عدم توفر أكياس الدم والأدوية الضرورية في المستشفى الميداني.

حلب: وفي حلب، استمرت المعارك على أشدها في محيط اللواء ٨٠، وهو قاعدة عسكرية مكلفة بحماية مطار حلب الدولي، وتبادل جيش النظام والجيش الحر السيطرة، حيث كانت المعارك عبارة عن كر وفر، ونجحت قوات النظام أخيراً بالسيطرة على اللواء. وقصفت قوات النظام حي طريق الباب ومنطقة اللواء ٨٠ ومحيط مطار حلب الدولي، كما شن الطيران الحربي عدة غارات استهدفت المنطقة. ويفرض الجيش الحر حصاراً على مطار حلب الدولي ومطار كويرس العسكري اللذين لا يزالا تحت سيطرة قوات النظام.

وفاجأ الثوار قوات النظام بمعركة غير متوقعة وتمكنوا من اقتحام مباني البحوث العلمية، حيث أعلنت فصائل و كتائب معارضة بدء عملية " تحرير البحوث العلمية " و ما تبقى من حي الراشدين، استكمالاً لمعركة القادسية المعلن عنها سابقاً. ومع انشغال قوات النظام بجبهات الليرمون والخالدية، بدأت معركة تحرير البحوث، عن طريق معارك بدأتها الكتائب المقاتلة في عندان عند جبهة شويحنة لتشتيت قوات النظام، ثم قامت كتائب جبهة النصرة وأحرار الشام بالتقدم والسيطرة على كافة المباني المحيطة بالبحوث العلمية.

واستهدف الجيش الحر بثلاثة ألغام أرضية وبالمدافع المحلية تجمعات لقوات النظام بأحياء حلب القديمة قرب مبنى النفوس وقرب مدرسة الغافقية سقط خلالها ١٢ قتيلا في صفوف قوات النظام.

وتقدم مقاتلو ما يسمى وحدات حماية الشعب الكردي وسيطروا على قريتين في غرب مدينة تل تمر عقب اشتباكات عنيفة مع مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة وكتائب أخرى، وكانت قد سيطرت سابقاً على قرية غيبش وقرية تل شاميران .

حمص: وفي حمص، أعلن الجيش الحر عن تحرير مستودعات «مهين» الواقعة في ريف حمص الجنوبي، والتي تعد ثاني أكبر مستودعات للذخيرة لقوات النظام على الإطلاق، وأضخم مستودع للذخيرة في المنطقة الوسطى، وتقع على قمة جبل مهين الذي يبعد عن بلدة مهين بـ ٣ كم، وينتهي عند معضمية القلمون. وتتألف المستودعات من ٣٢ مستودع، فيهم ٢٠٠ "هنكار"، وكل هنكار يضم ذخيرة ما بين ٦ إلى ٤٠ طن من كافة صنوف الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة. ولتحرير مستودعات مهين أهمية استراتيجية كبيرة، فهي تؤمن كميات كبيرة من الذخيرة والسلاح للجيش الحر، وتفتح الطريق بنسبة ٨٠٪ أمام الجيش الحر إلى الغوطة. كما أن موقع المستودعات المرتفع على الجبل يؤمن للجيش الحر كشف منطقة شاسعة ستدعم جهوده للسيطرة على القريتين، وستؤمن مرمى نيران للجيش الحر، وسوف تهدد السيطرة على الموقع بقطع طريق الإمداد الرئيسي لبوابة مطار التيفور.

وقصفت قوات النظام حي الوعر وأحياء حمص المحاصرة. كما تعرضت مدن وبلدات مهين وحوارين والحولة والغنطو في ريف حمص

حماه: وفي حماة دارت اشتباكات في الريف الجنوبي بين قوات النظام وحركة أحرار الشام أسفرت عن قتل ١٦ جندياً من قوات النظام، كما أسفرت المعارك عن تدمير آليات تابعة للنظام. كما وقعت اشتباكات في الريف الشمالي أيضاً عقب سيطرة الجيش الحر على حاجز الأعلاف. وتعرضت مدينة كفرزيتا في ريف حماة لقصف بالطيران الحربي، مما أدى إلى تهدم العديد من المنازل ودمار واسع في المدينة وأدت لنزوح آلاف من سكان المدينة. كما قصف الجيش الحر معاقل قوات النظام في قرية العزيزية الموالية براجمات الصواريخ وقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة وكبّدها خسائر تزامناً مع تحليق للطيران المروحي فوق المنطقة.

دير الزور: وفي دير الزور، تعرضت المدينة لقصف مكثف من قوات النظام استهدف عددا من أحيائها. وأفاد بأن القصف الذي نفذ بأسلحة ثقيلة تركز على أحياء الحويقة والعرضي والرشدية.

الجيش الحر يشترط للمشاركة في جنيف٢

وضع الجيش السوري الحر شروطا للمشاركة في مؤتمر جنيف ٢ للسلام في سوريا أبرزها تشكيل هيئة انتقالية بصلاحيات كاملة ومحاكمة «مرتكبي الجرائم بحق الشعب السوري»، وقال مجلس القيادة العسكرية العليا لهيئة الأركان في الجيش السوري الحر في بيان أصدره أن ما هو مطروح لمؤتمر جنيف ٢ إلى الآن يفتقر للرؤية الواضحة وللآليات المناسبة ولكل ما يوحي بإمكانية التوصل إلى نتائج ملموسة، وأعلن المجلس ترحيبه بأي حل سياسي يستند إلى توفير البيئة والمناخ المناسبين لنجاحه، وحدد سلسلة من الخطوات الواجبة لقبول ذلك الحل، أبرزها الإعلان بشكل واضح وصريح أن هدف المؤتمر هو تشكيل حكومة وطنية انتقالية كاملة الصلاحيات على كل أجهزة الدولة بما فيها الجيش. وطالب الجيش الحر بالإعلان عن وقف العمل بالدستور الحالي، وضمان موافقة أولية على تنحي الأسد عن السلطة، ودعا إلى «وضع جدول زمني محدد» لمراحل التفاوض تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الذي يجيز استخدام القوة. كما طالب بأن تنبثق عن المؤتمر «هيئة قضائية مستقلة مهمتها تقديم مرتكبي الجرائم بحق الشعب السوري إلى محاكمات تتوفر فيها معايير المحاكمة العادلة» وإطلاق سراح المعتقلين في السجون، وطالب أيضا بوقف «آلة القتل وقصف النظام للمدن السورية»، وفتح ممرات إنسانية إلى المناطق المحاصرة، و»خروج مقاتلي حزب الله اللبناني والجماعات العراقية والإيرانية من الأراضي السورية. وشدد الجيش الحر على أن تمثل المعارضة بوفد واحد يضم أعضاء من الائتلاف وأعضاء من مجلس القيادة العسكرية العليا.

الائتلاف يبدي استعداده للمشاركة في جنيف ٢

أبدى الائتلاف الوطني المعارض استعداده للمشاركة المشروطة في المؤتمر الذي تبذل جهود دولية لعقده، وذلك إثر تصويت لهيئته العامة في إجتماعها التي عقدته في إسطنبول. وأقر الائتلاف استعداده للمشاركة على أساس نقل السلطة إلى هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات الرئاسية والعسكرية والأمنية»، وأن لا يكون للأسد أي دور في المرحلة الانتقالية ومستقبل سوريا. وطالب الائتلاف أيضا بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المتضررة.

الائتلاف الوطني يشكل حكومة مؤقتة

شكّل الائتلاف الوطني حكومة مؤقتة لإدارة المناطق التي تسيطر عليها المعارضة. وتم اختيار تسعة من اثني عشر وزيراً تتألف منهم الحكومة التي يرأسها أحمد طعمة.

الائتلاف السوري يهاجم الاتحاد الديمقراطي الكردي

اعتبر الائتلاف الوطني السوري المعارض أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي تنظيمٌ معادٍ للثورة السورية. جاء ذلك بعد يوم من إعلان الحزب الكردي تشكيل إدارة مدنية انتقالية لمناطق بشمال سوريا وهو ما يشكل تحديا جديدا للحكومة الانتقالية التي أعلن عن تشكيلها من قبل الائتلاف.

تحذير جديد من تفشي شلل الأطفال بسوريا

جددت منظمة الصحة العالمية تحذيرها من احتمالات تفشي مرض شلل الأطفال بسوريا في ظل انخفاض نسبة التلقيح ضد الفيروس المسبب لهذا المرض، وذلك بعد أيام من تحذير آخر أطلقته المنظمة إثر تسجيل حالتين في دير الزور. وقالت ممثلة المنظمة العالمية في سوريا إليزابيث هوف إن نسبة تلقيح الأطفال ضد فيروس شلل الأطفال انخفضت من ٩٠٪ إلى ٦٠٪ بسبب النزاع.

معلومات أميركية: الأسد أخفى أسلحة كيميائية

ذكرت وسائل إعلام أميركية أن النظام السوري قام بإخفاء بعض الأسلحة الكيميائية عن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي تعمل على تدمير الترسانة الكيميائية . ونقلت شبكة سي إن إن الإخبارية عن مصادر مطلعة على ملف الأسلحة الكيميائية السورية أن ثمة تقارير استخبارية تشير إلى أن النظام السوري لا ينوي التخلي عن كافة أسلحته الكيميائية.

من أقبية النظام لسجون داعش.. قائمة بالمعتقلين لدى داعش

تستمر حالات الاختطاف لناشطين مدنين مشهود لهم في نضالهم ضد النظام، منهم من سبق له واعتقل في سجون النظام وتم الإفراج عنه ليتم اعتقاله اليوم على يد عناصر(داعش). والملاحظ أن معظم المعتقلين، الذين تستهدفهم داعش هم ناشطون في المجال المدني وخاصة في الإعلام، وهذا ما يكشف طبيعة الفكر الظلامي المغلق الذي تحمله هذه الجماعات المتطرفة البعيدة عن روح وطبيعة المجتمع السوري المعروف بانفتاحه واعتداله.

بعض المعتقلين لدى داعش الذين تمّ توثيقهم:
محمد نور مطر - عبد الإله الحسين - زياد الحمصي - سمر صالح - عبود حداد - محمد العمر
اسماعيل الحامض - فراس الحاج صالح - ابراهيم الغازي - حازم الحسين - عبد الله الخليل - عبدالله المشرف - رامي الزروك - محمد ويس مسلم - عبودي العتيق - عبيدة بطل - حسام نظام الدين .

"الإخوان المسلمون" يطلقون حزباً جديداً في سوريا

أطلقت حركة «الإخوان المسلمين» السورية حزباً سياسياً يمثلها سياسياً تحت اسم «الحزب الوطني للعدالة والدستور» والمعروف اختصاراً باسم «وعد»، وسيتولى القيادي الإخواني محمد حكمت وليد رئاسة الحزب، فيما يتولى منصب نائب الرئيس فيه شخصية مسيحية سورية .

هيئة التنسيق: لن نحضر جنيف٢ إذا شارك رفعت الأسد وقدري جميل ضمن وفود المعارضة

أكّد مصدر قيادي في هيئة التنسيق أن الهيئة لن تقبل أن تشارك في مؤتمر جنيف٢ ، إن كان أمين حزب الإرادة الشعبية قدري جميل أو رفعت الأسد، ضمن وفد أو وفود المعارضة في المؤتمر، وأشار إلى أن الهيئة لا تختلف في موقفها عن موقف الائتلاف في هذا الشأن. وأعرب المصدر عن تفاؤله بانعقاد المؤتمر، وقال "جنيف٢ سيكون في نهاية المطاف، ولا بد أن يُعقد قريباً لتسوية الأزمة السورية، وحدوده الدنيا هو الانتقال لنظام ديمقراطي تعددي تداولي عبر هيئة حكم أو حكومة انتقالية بصلاحيات كاملة بما فيها الأمن والجيش، ولا نستبعد أن تنجح الجهود الدولية في عقده قبل نهاية العام الجاري كما طالب الروس".

هيومان رايتس ووتش: قوات الأسد استخدمت قنابل حارقة

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن القوات الجوية التابعة لجيش النظام استخدمت قنابل حارقة في عشرات الهجمات خلال العام الماضي، من بينها قنبلة تزن نصف طن قتلت ٣٧ شخصاً في مدرسة بمحافظة حلب شمال البلاد. ودعت المنظمة العالم إلى إدانة استخدام قوات النظام لهذه الأسلحة التي تحتوي على مواد قابلة للاشتعال، وطالبت بتشديد القوانين الدولية التي تقيد انتشارها. وبحسب المنظمة الحقوقية فإن الطائرات المقاتلة والمروحيات السورية ألقت قنابل حارقة ٥٦ مرة على الأقل منذ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٢، حين وثقت المنظمة واحدة من الحالات الأولى لاستخدام القنابل الحارقة في ضاحية داريا بدمشق.

الظواهري يلغي الدولة الإسلامية في العراق والشام

أعلن زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري إلغاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام واستمرار العمل بدولة العراق الإسلامية ضمن حدود العراق، وجبهة النصرة لأهل الشام في حدودها بسوريا. وانتقد الظواهري -في تسجيل صوتي يعود إلى الـ١٣ من رجب الماضي (٢٣ مايو/ أيار) وبثته مواقع إسلامية على الإنترنت وتم الحصول عليه اليوم- إعلان زعيم دولة العراق الإسلامية أبو بكر البغدادي عن إنشاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من دون استشارة قيادة تنظيم القاعدة أو إخطارها. وانتقد أيضا قائد جبهة النصرة لأهل الشام أبو محمد الجولاني لرفضه التنظيم المستحدث وإعلانه الولاء لتنظيم القاعدة من دون استشارة قيادة التنظيم أو إعلامها. وأوضح الظواهري أن جبهة النصرة فرع مستقل لتنظيم القاعدة وولايته المكانية سوريا، وقرر اختيار أبو محمد الجولاني قائداً للجبهة لمدة عام على أن يرفع مجلس شورى الجبهة تقريراً إلى قيادة القاعدة لاتخاذ قراره بشأن استمراره أو اختيار قائد بديل.

افتتاح معبر باب السلامة أمام المواطنين

أعلن لواء عاصفة الشمال في بيان له عن معاودة افتتاح معبر باب السلامة الحدودي مع تركيا وذلك بالتنسيق مع لواء التوحيد، وبعد تعيين إدارة جديدة للمعبر. وكان معبر باب السلامة تم إغلاقه على خلفية الاشتباكات والمناوشات التي جرت في مدينة اعزاز شمال حلب إثر خلافات ما بين تنظيم الدولة" داعش" وفصائل في الجيش الحر في منتصف شهر أيلول الماضي.

الناشط الإعلامي عبد الكريم ليلى "أبو فراس الحلبي"

حوار: عبد الرزاق زقزوق

الناشط الإعلامي عبد الكريم ليلى المعروف بأبو فراس الحلبي، وهو مدير المكتب الإعلامي للواء التوحيد وعضو مجلس إدارة شهبا برس. عرف بشجاعته ومصداقيته في تغطية الأحداث منذ انطلاق الحراك الثوري في مدينة حلب، وكان ومازال نقله للحدث يعطي له مصداقية .

جريدة الكتائب التقت الناشط أبو فراس وكان لنا معه اللقاء التالي :

هل تحدثنا عن انضمامك للحراك الثوري في بداية الثورة وما هي أبرز النشاطات التي كنت تقوم بها في ذلك الوقت ؟

في الحقيقة المظاهرات التي خرجت في تونس وبعدها في مصر وثورة ليبيا المسلحة عززت في داخلنا توقنا للحرية ولو كلفنا ذلك الدم، و كانت المظاهرات في درعا تلك الشرارة التي ألهبت ثورتنا. ووصلت الثورة إلى حلب في أوائل الشهر الرابع في جامع آمنة، وبعدها في بركان الثورة ومظاهرات جامعة حلب ومظاهرات الريف الحلبي، وقد شاركت تحديداً في مظاهرات مدينة عندان، وساهمت في تشكيل و تأسيس تنسيقية عندان وأشرفت على صفحتها على الفيسبوك، وتوليت مهمة تصوير المظاهرات و إيصالها لوسائل الإعلام مع باقي الشباب هناك.

بالإضافة إلى عملي في تنسيقية عندان شكلنا فريقاً للبث المباشر، فكنا نتنقل بين عندان وحريتان وبيانون وكفر حمة لتصوير المظاهرات وبثها برفقة قواشيش الثورة، وكان هدفنا نشر الثورة في كافة أرجاء الريف الحلبي. وقد كان برفقتنا بعض الناشطين الذين استشهدوا، ومنهم الإعلامي هيثم حمشو، الذي استشهد في حي صلاح الدين في حلب، ومحمد ويشو، الذي استشهد في قصف على عندان بعد إصابته أكثر من مرة من في تغطية مظاهرات ريف حلب .

كما توليت مهمة المتحدث باسم المجلس الثوري لحلب وريفها، الذي كان يضم معظم تنسيقيات الريف مع بعض تنسيقيات المدينة .

ما هي أسباب انتقالك إلى دعم العمل العسكري وتغطية المعارك ؟

لم تكن الكاميرا تقل أهمية عن البندقية، بل كانت في بداية الثورة أشد خطراً على النظام، وكان للكاميرا دورها في تصوير المظاهرات السلمية وفضح جرائم النظام، كما كان لها دور في دعم معركة الثوار وإظهار انتصاراتهم وكشف هزائم النظام. من هنا كانت مهمتنا في تغطية معارك الثوار، والتي بدأت معي من معارك عندان، حيث حاول النظام اقتحام عندان عدة مرات إلى أن رافقنا الثوار مع بدء معارك الفرقان في حلب في رمضان .

على الصعيد العسكري، ما هي أبرز إنجازات لواء التوحيد ؟

تشكل لواء التوحيد قبل أيام من بدء معارك التحرير في حلب، وقام بعد تشكيله بفترة بسيطة بالبدء في معركة التحرير في حلب و دخولها من المنطقة الشرقية والغربية لدعم الثوار الذين بدؤوا ينتشرون في حي صلاح الدين. وقد خاض

اللواء معارك طاحنة في بداية دخول حلب، فدمر العديد من آليات النظام على طريق هنانو وحرر مخافر الشعار وهنانو والصالحين وكلية المشاة واللواء ٨٠ ومخيم حندرات، كما شارك في تحرير العديد من القطع العسكرية إلى جانب بعض فصائل الثوار من خلال وجوده كفصيل رئيسي في غرفة العمليات العسكرية، وعناصر اللواء مرابطين الآن على معظم جبهات القتال في حلب .

كيف يدير لواء التوحيد المناطق المحررة التي يسيطر عليها ؟ وهل يستطيع تأمين احتياجات الناس وحفظ الأمن وغيرها من الأمور المدنية؟

بالنسبة لحفظ الأمن في المناطق المحررة فقد تم إنشاء مؤسسة الشرطة العسكرية ونشر حواجز على مداخل المدينة والأحياء المحررة, إضافة إلى دخول لواء التوحيد كفصيل رئيسي ضمن الهيئة الشرعية إلى جانب الإخوة في حركة أحرار الشام الإسلامية، والهيئة الشرعية تعتبر أعلى سلطة قضائية وشرعية في المدينة، ونسعى إلى ربط كافة الهيئات في حلب وريفها بهذه الهيئة الرئيسية لتذليل العقبات وتقليل المشاكل التي قد تنجم عن تعدد الهيئات الشرعية .

ويدعم اللواء مجلس محافظة حلب الحرة ويقوم بتسهيل أموره في المناطق الخاضعة للواء التوحيد، عله يقدم الخدمات للناس للتخفيف عنهم من أعباء ما فرضته عليهم الحرب المستمرة .

هل هناك أي تنسيق بين لواء التوحيد وبقية الكتائب المتواجدة في منطقة حلب؟

ينسق لواء التوحيد مع جميع الألوية والكتائب، وظهرت ثمرة هذا التنسيق بتشكيل الهيئة الشرعية والشرطة العسكرية، إضافة الى دخول لواء التوحيد بغرفة عمليات حلب المركزية ومعظم غرف العمليات التي يكون للواء التوحيد قوات في منطقتها .

كان هناك حديث قوي قبل شهور عن قرب تحرير حلب .. أين وصلت معركة التحرير ؟

معارك حلب لربما هدأت نسبيا في داخل حلب المدينة، إلا أنها مستمرة في ريفها، وبالتحديد في الريف الشرقي، حيث استطاع الثوار تحرير المحطة الحرارية رغم أن حصارها بقي لأكثر من عام، لكن تقدم النظام في السفيرة هو الذي دفعهم إلى دخولها لقطع طريق النظام من السفيرة إلى مطار كويرس العسكري .

كما تمكن الثوار من اقتحام البحوث العملية وقتل العشرات من شبيحة النظام في داخلها وأعاد الانتشار في المنطقة بعد انسحاب قوات النظام .

هل استعاد النظام توازنه بالفعل أم أنها مجرد حرب نفسية إعلامية ؟

بالنسبة لمعركة حلب فقد احتل النظام من جديد السفيرة وخناصر، ويخوض الثوار معارك طاحنة للتصدي له. وفي حقيقة الأمر ليس النظام فحسب من يقاتلنا، بل إن إيران وحزب الله وضعا كامل قوتهما الآن للسيطرة على طرق الإمداد إلى حلب عبر خناصر والسفيرة .

وما يجري الآن هدفه ضغوط سياسة وإعلامية تزامناً مع ما يسمى بمؤتمر جنيف٢، لإجبار ثوار سوريا القبول بهذا المؤتمر الذي لا يلبي تطلعات ثوار سوريا كونه ينص بالحوار مع نظام القتل والإجرام .

ما هي أبرز الأسباب التي تمنع توحيد الكتائب تحت قيادة عسكرية موحدة ؟

هناك عوامل كثيرة داخلية وخارجية ساهمت في كثرة الأسماء والألوية، ومن أكثر الأسباب التي ساهمت في التفرقة هو انعكاس شتات المعارضة الخارجية التي تحاول أن تبني مؤسسات عسكرية تتبع لها أو كتائب أو ألوية تحمل اسمها. وفي الفترة الأخيرة واستجابة للمطالب الشعبية يجري التنسيق على توحيد صفوف ثوار سوريا، أو على الأقل أكبر الفصائل في سوريا، وستسمعون أخباراً طيبة قريباً بإذن الله .

هل يوجد أي تنسيق بينكم وبين الائتلاف؟

لا أبداً نحن كيان عسكري مقاتل، والائتلاف أو ما يسمى بالمعارضة الخارجية، بعيدة جداً عن الأرض ولا يوجد أي تنسيق معهم، ونحن دعوناهم أكثر من مرة لكن لم نلق استجابة منهم وهذا سبب البيان رقم ١ الذي أعلن فيه لواءنا مع عدد من الفصائل الأخرى عدم الاعتراف لا بالائتلاف ولا بالحكومة المفترضة.

كيف تنظرون إلى المجاهدين غير السوريين الذين جاؤوا للجهاد في سوريا ؟

بالنسبة للمجاهدين فقد آزروا ثوار سوريا في الوقت الذي تخلى فيه عنهم القريب والبعيد، وقد استشهد منهم المئات على الأرض السورية، وما حركهم هو الإخوة في الدين التي تدعو المسلم إلى نصرة أخيه المسلم .

وهل هناك أي تنسيق أو اتفاقيات بينكم وبين الدولة الإسلامية في العراق والشام على اعتبار إنها قريبة من المناطق التي تسيطرون عليها ؟

الدولة الإسلامية بالنسبة لنا كأي فصيل مقاتل على الأرض، ولواء التوحيد كان راعياً لاتفاقيات عديدة جرت بين الدولة وبين فصائل أخرى، كما حدث في اعزاز، وهناك جهود كبيرة نبذلها لتخفيف الاحتقان القائم بين بعض الفصائل عبر الهيئات الشرعية .

نحن في لواء التوحيد ومع تحفظنا على بعض السياسيات التي تنتهجها في معالجة بعض القضايا، لكننا دعوناهم أكثر من مرة إلى اعتماد الهيئة الشرعية كمرجعية للجميع .

هل تؤيدون التدخل العسكري الخارجي أم أنكم ضده ؟

بالنسبة للخارج فما نريده منه هو رفع الشرعية عن هذا النظام وإيقاف دعمهم وإمدادهم له بالسلاح والعتاد والمال.

كيف ينظر لواء التوحيد إلى مؤتمر جنيف ٢ المزمع عقده قريباً .. هل تؤيدون الحل السياسي وانتقالاً سلميا للسلطة ؟ أم انكم ترفضونه وتصرون على محاسبة القتلة وفي مقدمتهم بشار الأسد ؟

نرفض هذا المؤتمر رفضاً قاطعاً، كونه يطرح إمكانية التفاوض مع النظام الذي قتل عشرات الآلاف من السوريين, ولن نلتقي مع النظام سوى تحت محكمة يكون فيها رأس النظام في داخل القفص .

كيف ترى مستقبل سوريا القريب ما بعد سقوط نظام الأسد ؟

مستقبل سوريا الذي ننظر إليه هو ذاك المستقبل الذي يصنعه أبناؤها, وشباب سوريا بدؤوا ببناء ووضع ركائز هذا المستقبل من خلال المؤسسات الثورية والخدمية والشرعية التي أسسوها.

في ختام هذا اللقاء أريد منك توجيه رسالة الى جميع الكتائب المقاتلة في عموم أنحاء سوريا؟

أقول لكافة الفصائل فلتجمعكم البندقية وساحات القتال، وليكن همكم هو هذا الشعب، وليكن سلاحكم التقوى والعمل بإخلاص من أجل تخليص شعبنا مما هو فيه .

ماذا تغير في النظام الأسدي منذ قيام الثورة السورية؟

ياسر نديم سعيد
مجموعة الجمهورية للدراسات

لا يمكن أن يكون النظام الأسدي قد بقي على حاله بعد الثورة السورية، ولكن ما زال البعض يتحدث عن هذا النظام كما لو أنه بقي هو نفسه، أو كأن سوريا كلها بقيت هي نفسها بعد أكثر من عامين ونصف على اندلاع الثورة السورية. فما زال البعض يتكلم مثلاً عن كلفة إعادة إعمار سوريا قياساً لما كانت عليه قبل آذار ٢٠١١، وكأنهم يتوهمون أن سوريا ستعود إلى ما كانت عليه وقتها، بدل أن يفكروا كيف ستكون سوريا الجديدة، وما هي كلفة بنائها بشكل جديد. وما زال البعض يتكلم عن الشعب السوري وكأنه لم يتغير، أو كأن المعتقلين والمهجّرين وذوي الشهداء سيعودون إلى بيوتهم ويعيشون فيها كما كانوا يعيشون من قبل.

الجيش «العربي السوري»

تغيرت العقيدة العسكرية لهذا الجيش بعد حرب تشرين (آخر الحروب من نوعها بالنسبة للنظام)، وكان لبنان مسرح تجارب جيش النظام في السبعينيات في الحروب الأهلية الصغيرة في المدن والبلدات والقرى والشوارع، كما كانت حماه وحلب وإدلب وغيرها مسرحاً لتجارب النظام في حربه ضد شعبه في الثمانينيات؛ وما إن اندلعت الثورة حتى نشر النظام الأسدي جيشه في طول البلاد وعرضها معلناً حربه «العالمية» ضد عصابات مسلحة غزت البلاد من أربعة أنحاء الأرض. اعتمد النظام على الكتائب «النوعية» الموثوقة الولاء، وجمّد جيشه النظامي الذي لا يضمن ولاءه في هكذا حروب. أرهقت تلك الكتائب وهي تنتقل بين المدن والبلدات حين اتسعت الثورة، فجرى الاستعانة بكتائب دينية شيعية جهادية من لبنان والعراق. استخدم النظام الهيليكوبتر ثم الطيران الحربي ثم صواريخ سكود ثم السلاح الكيماوي حين عجز عن التخلص من المقاومة المسلحة. تم تهديد النظام بالتدخل العسكري من الخارج، وسرعان ما استسلم وسلّم سلاحه الكيماوي في مؤشر واضح على عدم قدرته نهائياً على خوض حرب خارجية. لا يمكن أن يكون جيش النظام بعد نزع سلاحه الكيماوي كما كان عليه قبل نزعه. لقد تحول جيش النظام عملياً ببنيته المقاتلة وعقيدته القتالية إلى عصابات مسلحة مثل التي يقاتلها، ومثل العصابات الحليفة اللبنانية والعراقية، ولم يبق منه كجيش «وطني» سوى العتاد العسكري المتفوق الذي تمتلكه «الدول الوطنية» عادة.

في تصديه لتهديدات محتملة من جيوش دول مجاورة، مثل تركيا (الناتو) وإسرائيل، سيكون النظام مضطراً لدعم مباشر من حلفائه الروس والإيرانيين، إضافة للعصابات الحليفة اللبنانية والعراقية، وهذا يعني خضوعاً لإملاءات خارجية وغياباً لإمكانية قرارات مستقلة.

المخابرات السورية

أصبحت أجهزة المخابرات متوحدة أكثر على حساب تنافسها السابق، ولكنها أصبحت خاضعة أكثر للمخابرات الإيرانية والروسية بحكم حاجتها لخبراتها في قمع الثورة الخضراء في إيران والمقاتلين الشيشان في غروزني. استُنزفت أجهزة المخابرات في قمع مجتمع الثورة، حيث وصل عدد المعتقلين إلى رقم غير مسبوق في تاريخ سوريا. ولا ننسى التنسيق الواسع مع كل أجهزة المخابرات في البلدان المجاورة والإقليمية والغربية المعنية بالشأن السوري (ازداد هذا التعاون والتنسيق في كل بلدان الربيع العربي من أجل إجهاض الثورات ومنع امتدادها). صار عمل المخابرات متركزاً أكثر على اختراق المعارضة السورية والتنظيمات المسلحة بوسائل جديدة سياسية أكثر منها مخابراتية.

الأحزاب السياسية

انتهى عملياً دور حزب البعث وأحزاب الجبهة، ولم يعد النظام قادراً على إيجاد غطاء حزبي سياسي مدني. الجيش (بما فيه جيش الدفاع الوطني) والمخابرات والشبيحة هم حزب النظام الآن، وصارت العلاقة معهم مباشرة دون أي وسيط إلا كديكور خارجي مفضوح.

الاقتصاد السوري

أصبح الاقتصاد السوري اقتصاد حرب... اقتصاد طوارئ... اقتصاد أزمات. يُدار الاقتصاد بشكل يومي وشهري وسنوي دون خطط طويلة الأمد أو متوسطة الأمد. زاد الاعتماد على المساعدات الخارجية وأصبح النظام مرتبطاً أكثر بحلفائه دون هامش مقبول لقرار مستقل.

المجتمع السوري

كانت تجربة الطليعة المقاتلة في سوريا رائدة في مجالها، وقد اعترف أسامة بن لادن بتأثره بها، كما كانت تجربة النظام الأسدي معها رائدة أيضاً، وقد أعطى للعالم كله درساً فيما فعله بمدينة حماه. ولكن هذا النظام الأسدي استثمر فيما بعد في التنظيمات الإسلامية السنية الجهادية، كما فعل في التنظيمات المسلحة القومية واليسارية والإسلامية الشيعية الجهادية في لبنان والعراق وتركيا، وما إن جاء زمن «الحرب على الإرهاب» بعد ١١ أيلول الشهير حتى قدَّم أوراق اعتماده كخبير عالمي لكل مخابرات الدول الغربية، وعرض واستعرض خدماته في إدارة مثل هكذا حرب على الإرهاب، كمسهّل لها حيناً وكقامع لها حيناً آخر، وقايض بهذه الخدمات خصومه وحلفاءه سياسياً. وقد بلغت بهذا النظام الثقة والغرور بالنفس أن تساهل باستقدام وتمكين مثل تلك التنظيمات الإرهابية المسلحة في المناطق «المحررة» من بلده هو نفسه، في لعبة محلية وإقليمية ودولية تدل على مزيج من الحقد على مجتمع الثورة في بلده ومن التسليم بعجزه عن السيطرة على بعض المناطق الشاسعة لمجتمع الثورة، ومن الرغبة في الحصول على مؤيدين له أكثر في المناطق الأخرى التي يمكنه السيطرة عليها.

أدرك النظام بواقعيته وبراغماتيته مع تطور الثورة أنه لم يعد قادراً على حكم سوريا كما حكمها من قبل، فصار يبحث عن أفضل الخيارات المتاحة له في كل مناطق سوريا: بعض الحلفاء الأكراد والتنظيمات الإسلامية الجهادية في الشمال والشرق. هؤلاء هم من يتقن اللعب معهم منذ سنوات طويلة، يعرفهم ويعرفونه، خبرهم وخبروه.

كان النظام مضطراً للتركيز على منطقته الاستراتيجية: العاصمة، اللاذقية وطرطوس، وحمص. هكذا يبقي النظام شرعيته الدولية كـ«جمهورية عربية سورية» وليترك الآخرين يعلنون دولهم كما شاؤوا، وليقوموا بأعباء الدولة عنه في مناطقهم. يتعايش النظام مع هذه السلطات الموازية، ويتبادل المنافع معها ويفاوضها ويقايضها بكل رحابة صدر.

هناك، من جهة، تفاهمات بين الطرفين تدل على حرب طويلة وليست قصيرة الأمد، وسيحاول النظام الأسدي، من جهة أخرى، الحصول في وقت قريب على تفويض محلي أوسع من جمهور سوري أكبر، كما سيحاول الحصول في وقت قريب أيضاً على تفويض دولي في حربه ضد التنظيمات الجهادية المسلحة. أما بالنسبة للتنظيمات الكردية المسلحة فأمرها معقد أكثر ومرتبط بتفاهمات إقليمية ودولية أعقد في المستقبل الأبعد زمناً.

هل سيكون للنظام مصلحة في إنهاء هذه الحرب؟

لقد أصبحت حرب النظام ضد المجتمع السوري أهم مبرّر لوجوده. النظام يقود حرباً ضد «العصابات المسلحة»، ضد «الخارجين عن القانون»، من أجل «وحدة سوريا»، من أجل «الدولة السورية»... إلخ.

ألم تكن حربه ضد «الصهيونية والإمبريالية» من مقومات وجوده الأساسية؟ وهل يستطيع النظام الآن الادعاء بذلك بعد أن اعترف أنه يخوض حرباً عالمية محلية، وأن كل شيء آخر مؤجل لحين الانتصار؟ وهل هذا النظام قادر أصلاً على الانتصار في حربه المزعومة؟

يدرك النظام أن كل شيء أصبح مرهوناً بالتفاهمات الدولية، بعد أن فتح البلاد كلها لكل التدخلات الإقليمية والدولية الممكنة، وبانتظار تلك التفاهمات الدولية سيبقى الواقع السوري على ما هو عليه.

الاستحقاقات التي سيواجهها النظام فيما لو استتبّ الأمر له جدلاً (أي قضى على المقاومة المسلحة تماماً) في أي منطقة بسوريا مرعبة بالنسبة له: هل يستطيع إخراج المعتقلين كلهم؟ هل يستطيع إعادة المهجرين كلهم؟ هل يستطيع إيقاف إطلاق النار ومواجهة ذوي الشهداء وذوي الحقوق المنتهكة؟ هل يستطيع مواجهة قوى الثورة السورية التي ستبرز بشكل جديد حينها؟

يدرك النظام أن الشعب السوري قد تغير خلال هذه الفترة ولم يعد بإمكانه السيطرة عليه كما كان يفعل من قبل.

هذه الاستحقاقات هي التي دفعته للتساهل مع «داعش» و«النصرة» والتيارات الجهادية الإسلامية كي تبني دولتها في المناطق التي لم يعد يجد فائدة من استعادتها عملياً طالما لم يعد قادراً على حكمها بالطريقة السابقة.

لا يستطيع النظام فعل ما تقدم ذكره (من إطلاق سراح المعتقلين وعودة المهجرين ووقف إطلاق النار) إلا بشكل جزئي وعلى مراحل وخطوة خطوة، كي يضمن أن المجتمع ما زال قابلاً للضبط والسيطرة، ولو بطرق جديدة لا بد أنه سيضطر لها ولا يعرف مسبقاً نتائجها غير المضمونة.

إذا كان مؤتمر جنيف لم ينضج بعد عبر تفاهمات دولية لإحداث تغيير نوعي في سوريا في نظام الحكم فيها، فعلى ماذا يستطيع النظام أن يفاوض فعلياً؟ لن يكون وقتها مجال للتفاوض إلا على أمور جزئية وهامشية وشكلية لا تغير كثيراً في واقع الأمر، بل ستكرّس شرعية النظام وشرعية مفاوضيه أيضاً ومن يمثّلونهم، ولذلك سيكون النظام حريصاً كل الحرص على انتقاء مفاوضيه بعناية فائقة، حتى وهو يعرف أن لا شيء يستحق الذكر سيخرج من هكذا مؤتمر.

معاناة فوق المعاناة ومستقبل في يد المجهول

بقلم: بشار إدلبي

قبل عدة أسابيع أعلنت السويد إعطاءها إقامات دائمة لأكثر من عشرة آلاف لاجئ سوري مقيمين على أراضيها، ولكن يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أنّ أولئك اللاجئين قد جاؤوا بمعظمهم إلى السويد بصورة غير شرعية، بواسطة عصابات تهريب متخصصة تتراوح كلفة تهريب الفرد الواحد بين سبعة آلاف وثلاثة عشر ألف يورو، إلا أنّها انخفضت في أواخر أيلول، حيث تكون مياه المتوسط الحنون راكدة نسبياً - فهو يرأف على أبناء جنوبه أيضاً - إلى ما يقارب ثلاثة آلاف دولار، إذاً فأغلب المهاجرين ممن يملك وسطياً سبعة آلاف يورو، وهذا رقم من يملكه في سورية الآن فهو مليونير.

رغم ذلك يجب أن لا نتوانى عن شكر السويد على إنسانيتها تلك، فالدول العربية التي ما فتئت تتشدق بدعم الثورة السورية لا تسمح للسوريين حتى الاقتراب من حدودها، و لكن كان أولى من مساعدة أولئك المهاجرين ممن يملكون آلاف اليوروهات فكّ الحصار عن غوطة دمشق الشرقية وأحياءها الجنوبية، حيث مازال يطلب الموت هناك دون جدوى أكثر من ستمائة وخمسون ألف مواطن سوري بريء، لا ذنب لهم أنّ يد الكيماوي الآثمة لم تقدر على أرواحهم، ليظلوا يقاسوا الجوع فوق الجوع، وقد بدأ الشتاء يصُكُّ أفئدتهم، فالمصائب لا تأتي فرادى، ثم أضاف إليهم الصمت العربي الدولي المخزي خمسمائة ألف محاصر جديد في حي الوعر الحمصي.

إنّ احتياجات أكثر من مليون إنسان تتطلب في الأوقات العادية إمكانيات حكومة لتلبيتها، وربما عجزت أحياناً عن ذلك، أما في ظل هذا الحصار النازي الصهيوني لأولئك الأبرياء، حيث لا يمكن للعقل أن يتخيل ما يحدث هناك من مآسي وفظائع، فلا ترفُّ لذلك عين أحد في المجتمع الدولي - شريك النظام الإرهابي في الجرائم - أو حتى في الدول العربية، فمن حي المعضمية جنوب دمشق مثلاً، أخذت تُنشر صور لأطفال لم يبقِ الجوع من أجسادهم البريئة إلا الجلد والعظم قبل أن يُسلمهم ليد الموت، فأي عار وأي قبح وصِمَ به وجه و جبين الإنسانية، هذا إن بقي فيها رمقٌ من حياة .

في محاولة لرشّ السكر على الموت، قامت سبع عشرة دولة بالإعلان عن استعدادها لمنح عشرة آلاف من اللاجئين السوريين الإقامة الدائمة على أراضيها، ليعيشوا حسب تعبيرهم بكرامة، إنه كلام باطل يراد به باطل، إنّهم الآن يحاولون أن يأخذوا ما استطاعوا من الجثة السورية، فيستقطبوا الشباب والخبرات وأصحاب الشهادات العليا من السوريين، بانتظار تدمير آخر حجر فيها، ثم يأتوا يوماً ما بتسوية ما، يخرج على إثرها المجرم مع باقي عصابته إلى أسياده أمام أعين أوكامبو والمحكمة الجنائية الدولية، تاركاً السوريين في خضم أتون صراعات لا تنتهي، سواء كانت مع القاعدة أو مما سيكون منها، على سبيل تصفية الحسابات وغسل الأحقاد بسبب عدم محاسبة المجرمين، ثم يفبركون في ظل ذلك مؤتمر مانحي سورية، يقدمون فيه على سبيل الدَّين عدة مليارات من الدولارات، تأخذها شركاتهم لتبني منزلين وطريق، ثم يحوّل ربا السنين تلك الديون إلى عشرات المليارات، لتظّل أجيال السوريين تدفع وتدفع دون أن توفِّيها .

منذ عدة أشهر لا تزال تتناقض التصريحات حول عقد مؤتمر جنيف-٢ من عدمه، ذلك المؤتمر كان من المفروض أن يعقد في حزيران الماضي، و لكن بعد كل لقاء تشاوري بين رعاته لا يتحدث أحد عن شيء أكثر من الحديث عن تأجيله، و لربما تأجل إلى ما بعد الانتهاء من تدمير الأسلحة الكيماوية، وذلك حسب تصريح أدلى به الدب الروسي بوتين قبل حوالي الشهر، والتي حسب التقديرات الأولية ستكون بعد منتصف العام المقبل، في ذلك التاريخ سيبلغ عدد اللاجئين السوريين وفق تقديرات الأمم المتحدة ثمانية ملايين، مع كل ما يحمله هذا الرقم المرعب من احتياجات ومآسٍ وآلام ومصائب، ولا يرافق تزايد تلك المعاناة إلا استمرار غياب أي دور لائتلاف المعارضة، اللهم إلا إذا استثنينا تأجيلهم المتكرر لموعد عقد اجتماعهم المنتظر، الذي سيحددون فيه موقفهم من المشاركة في جنيف، ليظل دورهم مقتصراً على المراهنة على عملية سياسية ربما طال الوقت قبل مجيئها، لذلك يتوجب على الائتلاف إيجاد بدائل آنية لها، فمستقبل سوريا في خطر شديد، فإن لم يقدروا على ذلك فليستقيلوا جميعاً، و لتتحول مصاريفهم إلى أطفال اللجوء، فلا يشك أحد في أنّ ذلك أكثر نفعاً، ولتكشف الحقائق للجميع، فهناك مَنْ ما زال لا يجد أمامه إلا الأمل بدور أساسي لهم في إنهاء ذلك الجحيم .

لا داعي لذِكر الفظائع التي ما برحت تضرب رؤوس السوريين، ولكن إذا كنّا واقعيين قليلاً وقطعنا الأمل من الغرب الصهيوني فأين الدور الإنساني للدول العربية في ظل هذا العتو والتجبُّر الروسي الأمريكي الإيراني الأسدي القميء؟ لقد اشترطت عليهم CIA عندما سلَّمتهم مقاليد الحكم في بلدانهم (التي أصبحت مزارع لهم ولعائلاتهم) أن لا يتدخلوا فيما يمكن أن يكون فيه أدنى مصلحة أو مضرة لإسرائيل أنّى ما بلغ الأمر مبلغه، وإلا ستكون عروشهم في خطر، لا يوجد إلا هذا التفسير.

مع حلول الشتاء هناك الملايين من السوريين يتضورون جوعاً تحت وابلٍ من قصف لا يكل ولا يمل بشتى أنواع الأسلحة، وقد اختفى الأمل بنهاية قريبة لمحرقتهم من أحلام أشدهم تفاؤلاً بفضل بوتين وخامنئي . ولا نملك إلا أن نجترّ أحزاننا ونلطم ونندح فوق جبال مصائبنا ومآسينا في كل يوم وكل دقيقة وكل لحظة، فليس بيدنا شيء وقد تكالبت علينا العصابات التي تسمى دولاً بلا حول منا ولا قوة، فلسنا مَن نولد خيولنا ولا نصنع سيوفنا بأيدينا، لذلك علينا أن ننتظر أن يمنّ علينا الأوربيون بسلاح رُفِع الحظر عنه نظرياً فقط، في وقتٍ يُزوَّد فيه النظام الإرهابي أمام أعين الجميع بشتى أنواع الأسلحة والذخائر، وتعج الأرض السورية بمليشيات طائفية إرهابية أجنبية دون أن تصدر كلمة إدانة واحدة لذلك، فمن كان يظن أنّ الغرب سيساعدنا لننال حريتنا فليُعِد حساباته، فللحرية فاتورة كبيرة وكبيرة جداً لا يدفعها عادة إلا فقراء الشعوب .

شـر البليـة... القـادم مـن السـرداب

بقلم: أ.مصطفى القاسم

لئن كانت الثورة ليست خياراً ولكنه أمر يفرضه الواقـع المريـر، وهي ليسـت مطلبـاً جماهيرياً ولكنهـا اسـتجابة جماهيريـة لتصحيـح بعض الانحرافات الخطيرة التي تشـوب الحالة العامة وتهـدد مصالح الجماهير ومصيرها، الأمر الذي جعل بعض الثـورات، ومنها الثورة السـورية، تندرج في الكثير من أحداثها تحت عنوان (شـر لابد منه).

وبمـا أن (شـر البليـة ما يضحـك)، فقد تداول السـوريون الكثير من النكات بخصوص واقعهم المريـر، ولئن كانـت هذه النكات تنـدرج مبدئياً تحـت باب الطرائـف والمضحـكات، إلا أن هذه النـكات كانت بشـكل فعلي من قبيل (شـر البلية ما يضحك).

وفي هذا الإطار أذكر أنه مع بداية شروع النظام في القتل وتصاعد أعداد القتلى بشكل أسبوعي، ثم يومي، وتركز هذا القتل على أبناء المسـلمين من أهـل السـنة الذين مثلـوا ابتداءً الشـريحة المعارضة الأوسـع، بل الشريحة الوحيدة تقريباً باعتبارها الشريحة المكونة لما يزيد عن ثمانين في المائة من شـرائح المجتمع السـوري، وهي شريحة تضم مكونات عربية وتركمانية وكردية وشركسـية و..، فيمـا لزمـت بعـض الشـرائح الأخـرى جانب الصمت، إلا حـالات فردية قليلة منهـا، ونجـح النظـام فـي اختطاف الشـريحة التـي ينحـدر منهـا رؤوس النظام العسـكريون والأمنيـون، ومنهـم رئيس النظـام، إضافة الى طائفـة صغيرة مختطفة فكريـاً وعقائدياً من قبل جهات خارجية موجودة في سراديب قم والنجف وأحـد أقبيـة الضاحيـة الجنوبية لبيـروت، فقد راجت في تلك الفترة طرفة جاء فيها:

إن الثورة السورية انتهت بانتصار الثوار وهزم النظـام، وجلسـت مكونـات المجتمع السـوري لتكويـن النظـام الجديـد، وتوزيـع المراتـب والمناصب، فسـئل المسـيحيون : كـم تتوقعون أن تكون نسـبة تمثيلكم في البرلمـان والوزارة الجديديـن ؟ فأجاب مجيبهم بثقة: خمسـون في المائة. وعلق السـائل مسـتغرباً: هذا لا يتناسب مع نسـبتكم في المجتمع، فأنتـم أقل عدداً بكثير من المسلمين ولا تصل نسـبتكم السكانية قياساً عليهم إلى عشـرة بالمئـة !! . ومن جديد أجاب مجيبهم بثقة: هذا كان قبل الثورة .

لـم تكن هـذه الطرفـة لتُقبل عقليـاً إلا على أنها فكاهـة وخفة دم، ثم جـاءت الأحداث لتبرهن أن هناك مـن يعمل على تحويل النـكات والطرائف إلى شـر بلية مضحك، ولكنه مضحك لحد البكاء المرير. أنا لا أقصد أن لمسـيحيي سـوريا تطلع إلـى ذلـك أو رغبة فيـه، فهم فـي أغلبهم أرقى فكريـاً وإنسـانياً مـن أن يخطر لهـم ذلك مجرد خاطر. ولكن سـوريا كما أثبتـت الأحداث ابتليت بقـوم اتخذوا منـذ اللحظة الأولـى قرارهم: إما استمرارية حكم الأسد أو إحراق البلد .

ثم جاءت الأحداث المتلاحقة والمتصاعدة لتثبت أن هـؤلاء القـوم جادون فـي انحرافهم الفكري وقـد تجهـزوا لذلـك بأسـلحة كثيـرة وخطيرة، وعقـدوا لأجل ذلـك تحالفات شـيطانية مريرة. وتوافـق توجه هـؤلاء القوم مـع مصالح قوى إقليميـة ودولية ذات أجنـدات كثيرة . وما كانت الأحداث وجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية التـي ارتكبها النظام في سـوريا، حتى قبل حمل المعارضة للسـلاح، لتمر بشكل من الأشكال في ظـل وجـود مجتمع دولي إنسـاني، لكـن أجندة المصالـح الدولية في المنطقـة والعالم، قبل أي أمـر آخر، كانت تلتقي مصلحياً مع وجود النظام السـوري واسـتمراريته، فهو صنيعـة صانعي القرار الدولي وخادم وفـي لمصالحهم ورقيبهم علـى خصومهـم والمتلاعـب السـري بخيـوط وارتباطات الكثير من قادة الجماعات الموصوفة بالتطرف والتشدد ومحركها وفقاً لمصالحه دون دراية منها وبطرق بعضها مباشـر وأغلبها غير مباشر .

لقد قتل هذا النظام آلافاً قبل أن يحمل أي معارض قطعة سـلاح واحدة أو يطلق طلقـة واحدة، ولم يفعل العالم ومنظماته الدولية شيئاً. ثم قتل النظام عشـرات الألوف قبل أن تتواجـد، أو يتم إيجاد، الجماعـات الموصوفة بالتطرف والتشـدد، ولم يفعل المجتمـع الدولي ومنظماته شـيئاً. ثم قتل النظام مئات الألوف، أطفالاً ونسـاءاً وشـيوخاً، معظمهـم في بيوتهـم ومزارعهـم، وخلال ذلك كلـه اعتقل واختطـف مئات أخرى مـن الألوف وهدم ملايين المنازل والمحال والمنشـآت وذبح وأحـرق وفجّر وهجّر وشـرد، وبقـي المجتمع الدولـي ومنظماته أبكم أعمـى أصم في الظاهر، وشريك للنظام فعلياً في الباطن.

إن ما يجري في سـوريا هو حالة إبادة جماعية بمعنى الكلمة، وهذه الحالة تتوافق مع نكتة شر البلية المذكورة سـالفاً، ولكن ما لم يكن بحسبان البعـض أن هـذا النظـام الـذي سـوّقته وكالات العلاقات العامة وقـوى الضغط الدولية على أنه حامي حمى الأقليات إنما هو نظام شـمولي يقوم على فكر اسـتعلائي عفن، ويعمل على اسـتعباد مواطنيه سواء كانوا محسوبين على المعارضة كالمسـلمين السـنة، أو محسـوبين على الحياد كالمسـيحيين والدروز والإسـماعيلية، أو حتى أولئـك الذين يذهبون إلى الموت دفاعاً عن نظام فقـدَ جميـع مقومات السـلطة وأولهـا أن يكون حامياً لمواطنيه، لا محتمياً بهم دفاعاً عن قصر وكرسي، سـيكون ثمنهما في المرحلة القادمة، سيول من دماء المؤيدين قبل المعارضين، تنفيذاً لأوامر وحروب السادة القابعين في السرداب .

سياسات الدول
قيادة العالم الجديد

بقلم: أصلان أصلان

قيادة العالم الجديد ستتشابه ولن تشبه العالم القديم، لن تعتمد على السر أو الخوف أو الإحساس بالوصول المستحيل، بل ستعتمد على التقريب والصراحة الظاهرة كي يشعر كل شخص أن هناك شعرة بينه وبين الحكم أو الثراء أو ما يريد.

لكن معظم الأحيان ظاهر الأمور غير باطنها، «فكل شيء محسوب (بالبيكار)، لترسم الدائرة الكاملة بأيادي من هم أخبر». لن يستطيع الشعب إلا أن يتفرج من بعيد على اختيار مجلس الحكمة لطبيعة ظروف الحياة القادمة.

بالنسبة للتغيرات التي تساق لها البشرية، ففلسفة الإنسان بكل تفصيلاتها تستدعي دائماً نمط حياة جديد من أجل ضبط التزايد الدائم بأعداد البشر، وللسيطرة على كل اكتشاف هو غير موجود الآن، فالتوجيه هو أهم أساليب السيطرة، لأن الأهم ليس العدد بل النوع، فالعقل هو السائد دائماً، والحكمة هي التي تقود الحشود، ونظراً لأسباب التغيرات في طبيعة الإنسان وحياته فلكل حقبة ظروف تسبق أي اكتشاف، فالعامة لا تكتشف شيئاً إلا في الوقت الذي يراد لها ذلك، وهذا الوقت هو الذي ينقل المجتمعات والشعوب إلى حقبة أخرى من خلال كل الأساليب التي تجعله يطلع بشكل جماعي على طريقة حياة لم يتعود عليها، وهو الانتقال الدائم للإنسان وتطوره منذ أن كان سائلاً إلى حين دخوله الرحم ونموه في بطن المرأة وانتقاله إلى نمط حياة مختلف، وهو الخروج إلى العالم الخارجي. ويستمر تتابع الحياة، وهذا مايجعل نمط حياة الشعوب تتغير من حين لحين بشكل يبدو عفوياً لها فقط، فالشعب هو مجموعة أفراد ولكل مجموعة خبير.

احتياجات الحقب السابقة كانت تتطلب أن تعيش طبقة قيادة العالم بشكل موقر من خلال جعل العامة تحترم رجال الحكم، ولم يكن أحد يستطيع أن يفعل شيئاً بسبب عدم المعرفة والتجهيل المتعمد للشعوب بالسياسة وعالم الاقتصاد

وما يحدث تحت الطاولة بكافة المجالات، التي تضمن تفوق فرد يقود المجموعة.
لكن الآن تغيرت الاحتياجات، وستعرف الناس ماهي دائماً متأخرة عن معرفته، لكنها لن تستطيع فعل أي شيء لأن المتّبع قديماً هو أعمدة ما يتبع حديثاً. الآن سترى الناس وتتحسر، وستشعر بضعفها أكثر فأكثر، وستبقى جاهلة بحقيقة أكبر منها لأن السر عندما يعرفه الجميع لن يبقى سراً، ونجاح استمرارية العالم يعتمد على ما خفي من أسرار.

تنابل السلطان إئتلاف

بقلم: أصلان أصلان

في ظل التطورات المستمرة للأحداث في سورية، لا يمكننا إلا أن نرفع القبعة احتراماً للجهد الجهيد لتنابل السلطان ائتلاف، والذي تستمد الشمس نورها منه كي تستطع بوضوح في السماء، فمما بات واضحاً للمشاهد بأن المرء أينما تلفت يظهر في وجهه عضو ائتلاف كثير المناصب والألقاب، والتي رغم كثرتها وتعددها وتنوع أوصافها إلا أنها جميعاً تنبثق من عمل واحد، ألا وهو الجلوس والانتظار والاسترخاء.
لكن أحياناً يتعكر صفو هذا العمل المصيري الدقيق في بعض الاجتماعات التي تفرضها الأحداث اللئيمة، فيضطر تنبل الائتلاف آسفاً لتخصيص بعض من وقته الثمين لها، هذا الوقت الذي يستثمره تنبل الائتلاف كاملاً بالراحة ثم الراحة ثم الراحة، ومن كثرة الراحة أصبح ملحاً عليه أن يأخذ راحة من الراحة!!
وعلى الرغم من كل هذا الجهد الشاق والاستبسال في التنبلة، يخرج إنسان لئيم حقود حسود (عينو ديقة) ويغار منهم، لا يفهم فقه السياسة التنبلية لينتقد الأبطال، ويخرج لنا بسؤال غير منطقي غايته (لطشهم ونكرزتهم) وإقلاق راحتهم، وهذا السؤال الذي ينقط سم، المرفوض تماماً والذي من المعيب سؤاله (شو شغلتكن إنتو؟) !!
هذا السؤال يثبت أنه لا يملك الإحساس بمشقة عملهم وجهدهم الدؤوب، وأنه شخص يحب النكد لا أكثر ولا أقل، ويدل على أنه إنسان سلبي لايطيق رؤية تنابل الائتلاف سعيدين بملذات الحياة بعد أن غيب ضميره ليتناسى معاناة هؤلاء التنابل، فكيف لمن يتنعم في العراء تحت شمس آب الدافئة أن يحس بمن فرضت عليه الدنيا ورغماً عنه أن يكون تحت المكيف ؟ وكيف لمن لا يجد الماء أن يحس بمعاناة الذي لايقدر على شربه إلا بارداً معقماً عذباً رقراقاً ؟ والمصيبة عندما يرغم آسفاً على شربه مع الثلج، وهنا يجب وضع النقاط على الحروف، فالجلوس تحت المكيف لساعات طويلة يسبب خمولاً في الجسم لا يطيقه إلا البطل الصنديد، فكيف لمن أصيب بضربة الشمس أن يقوم مقام هذا الجلمود المحارب ؟؟ (فعلاً ناس بلا إحساس ومابتقدر عمل الخير) !
وكيف للئيم الذي لايجد سوى الصخور، وأحياناً لا يجدها، كي تكون متكئاً لظهره لينام عليها، كيف له أن يحس بمن ضاقت عليه الدنيا ووجد نفسه على الفرشات (سوبر كومفورت) التي تمسك بالنائم عليها وتسبب له ارتخاءاً في الأعصاب، إنه لعذاب عظيم لا يشعر به من يتنعمون في المخيمات.
هؤلاء التنابل العظماء، الذين أنعم الله عليهم بأزمتنا، هم كنز ثمين للشعب السوري، لمجرد أنهم هم فلا داعي أن يفعلوا شيئاً ليولد الإنجاز، يجلسون (لا شغلة ولا عملة)، تنابل يتأففون من الراحة والاسترخاء، لديهم مناصب وليس لديهم عمل (أكل شرب نوم)، ومن حولهم الخدم والحشم، ينتظرون من يُسقِط لهم النظام، الذي لا يعملون لإسقاطه، من أجل أن يذهبوا ويستلموا المناصب التي وعدوا أنفسهم بها، وهم الآن يحضرون أنفسهم للجلوس على كراسي الحكم ويدربون قفاهم على الالتصاق، أو بالأحرى الالتحام، بسدة الحكم.
بعد وصف معاناة أشاوس الائتلاف، وبما أن الشعب غير قادر على استيعاب مفاهيم معاناتهم النضالية الثورية، لم نعد نريد لا منطقة عازلة ولا ممرات إنسانية ولاتسليح ولامساعدات غذائية ولا أدوية (وكلو عم ينسرق)، بل أصبح مطلب الشعب السوري من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إنشاء منطقة منتجعات ومناصب لراحة واسترخاء التنابل (أكل شرب نوم خدمات رفاهية تصوير تلفزيوني مقابلات) لهم كل شيء ولايطلب منهم أي شيء، فقط هم يجلسون ولهم من يخدم عليهم في منتجعات (استراحة الراحة المريحة للمستريحين من الراحة على الطراحة).
ويحكى أن اثنان من المعارضة عندما كانا يمارسان معجزة الاسترخاء في إحدى المنتجعات في مكان ما بعيداً عن سورية، قال الائتلافي لرفيقه : أعطني الآي باد لأكتب عليه بعض المقترحات لإسقاط النظام، فقال الثاني للأول: (إيييه تركو.. معك معك بيسقط لحالو، لسا بدنا نقعد نفكر ونتعذب، أساساً إذا ماسقط أولتها وآخرتها رح يموت بشار لحالو فليش لنوجع راسنا ونفكر!! جبلنا مين يشربنا عصير أحسن) فأجاب الأول: (إيه والله معك حق، صار بدها كاس بلالنا تعضيلة هالأصابع لأنو هدول نقيقة الداخل تعبت إدنا من نقهن ومطالبن يلي ما بتخلص) قال التاني: (شه!!! بس بالأخير بدنا نحكي كلمتين جد والله، مو ناقص غير هالناس بدن يانا إنمسحلن جوخ، والله يحمدو ربهم إنو عم نضيع وقتنا بالكتابة عنن، هادا لناقص والله!!)

بـــراءة فـراشـــة

بقلـم: بشار إدلبي

تجلس متقوقعة علي نفسها في زاوية الغرفة، تحـاول أمّها مع مَنْ تبقى من إخوتها جمع ما لديهـم من رفاة أمتعـة، كان لديهم الكثير من الوقت رغم عجلتهم، فعدة بطانيات ووسـادة مع سـجادة يضاف إليها قِـدْرٌ يتيم وصحنين مـع ثلاثة أكـواب وإبريق للشـاي لـن تأخذ أسبوعاً لجمعها.

يتربـص بهـم طريـق طويـل غايـة المرارة والصعوبة، ربما لن تنتهي مشـاقه بنهايته، ولكنها ستبدأ، فأحياناً تعود الضحية إلى مكان الجريمـة. قـررت الأم أن تعـود بأولادها إلى قريتهم رغم اسـتمرار جحيـم القصف هناك، فقد نفذ قرشـهم الأبيض والأخضر والأصفر ولم ينتهي يومهم الأسـود، تبقى لديهم ثلاث أرغفـة لفطور وغداء وعشـاء ذلـك اليوم، تقاسـمت الأم مـع أطفالها الأربعـة رغيفين واحتفظت بالثالـث لنهى، ولكن لم يجرؤ أحد أن يعطيها إياه، لم يشـبع الأطفال لكنهم ظلّوا هادئيـن يمنّون أنفسـهم برغيـف نهى، فهي نادراً ما تأكل، وتعيش فقط على الماء، أخيراً أتى أبو عبدو وأطلق بوق سيارته وأخذ ينادي عليهـم، فاعتمل في صدور الجميع مزيج من الحزن والخوف مع شـيء من الفرح، ففكرة العودة إلـى بيتهم وقريتهـم لا يُدانيها ألقاً و جمالاً أي شيء على الرغم من المحرقه التي تنتظرهـم هناك، رغم قسـاوة الحيـاة وغلبة المـرار علـى كؤوسـها، تأتي أحيانـاً بعض النفحـات لتدفـق قليلاً من الأمـل في عروق المسـتقبل القاتـم. لقد تحولـت وجهتهم إلى المخيـم، حتى صقيع خيام الصحراء أمسـى رفاهيةً تحتاج لكثير من الحظ لتقاسيه!

تدبر لهـم أبو عبدو خيمةً قـرب خيمته، ولم يأخذ منهم شـيئاً بـدل نقلهم، ثـم دعاهم إلى العشـاء. في تلـك الليلة مـرّت بعض أطياف السـكينة على تلـك العائلة، فـالأم فرحة وقد نجـت بأطفالهـا وبالآلاف العشـرة فـي تلك الخيمـة، ونامـت وأفاقـت ولسـانها يلهـج بالدعـاء لأبي عبدو، أما الأطفال فقد ناموا لا يؤرقهـم الخوف على الفطور، فطبق عشـاء نهى لن يُلمس.

لـم تنم نهـى تلك الليلة و ظلّـت تبكي بصمت حتـى الصبـاح. أتـت الأم فرحة بعـد الظهر لتخبرها بوجود مدرسة في المخيم، لم يزدها ذلك الخبـر إلا حزناً، ونهضت دون أن تنبس ببنت شفة، ومشت بخطوات الفِيَلة، ثم جلست قرب الخيمة واجمة ذاهلة عمّا حولها.

أخـذ الشـحوب يطغـى علـى ملامحهـا وقد اختفـى الاحمرار من أعلـى وجنتيها وحالت هالة سوداء غاشـمة دون الإشراق المعهود لعينيهـا، فغـاب الألـق كلّيةً عن ذلـك الوجه البـريء تحت ألوان الخريف، لـم تكن تعتقد أنّها سـتدفن أحلامها يـوم نزوحها وعائلتها مـن قريتهـم حيـث خطـف وابـل القصـف الوحشـي أباها وأخاها، وخـوت القرية على عروشـها، إلا من جثثٍ لـم تقدر الأيدي على نزعهـا من تحت الـركام. كانت المفضّلة عند جميـع مدرّسـيها، وقد اتفقوا علـى أنّ هناك ذكاءاً نـادراً يتّقـد في رأسـها، فالفرق بينها وبين أقرانها شاسـع جداً، لم تكن ترغب في أن تصبـح طبيبة كمـا يردّد أغلـب الأطفال، يزيد في جدّهـا وتفوقها حلم توهج يوماً بين جنباتها بنيل درجة الدكتـوراه في الاقتصاد، كانـت تكبرعمرهـا بالكثير، وحلمـت ببراءة بتغيير العالم. دفنوا أباها وأخاها، ثم انسلخوا عن قريتهـم تفتك بهـم النوائـب والأحزان، أخبروهـم فـي ذلـك المنفـى بحصولها على المجموع التام في الشـهادة الإعدادية، ولكن احترقـت شـهادتها تحت ركام مدرسـتها إثر قصفٍ ما برح يدكّ حتى المسـتقبل والأحلام، لـم يكن تأميـن لقيمـات العيش رغـم فداحة صعوبتـه يشـغل تفكير الأم أكثر من سـعيها لرسـم طيف ابتسـامة أو بَثِّ قليـلٍ من الأمل في بقايـا ابنتها، ولا يزال يعصر قلبها ندمٌ لم يغـادر روحها منذ تلك الليلة، ليتها ماتت قبل ذلك، باتت لا تتمنى أكثر من هذا!!

في تلـك اللحظـة القاتمـة من ذلـك الصباح الأسـود، تيقّنت أنّ نهى قد ضاعت إلى الأبد، فستصبح أمّاً قبل أن تبلغ السادسة عشرة، لم تضف تلك الطامة الكثير إلى يأس وكآبة نهى، فهنـاك درجـاتٌ من الألم لا يمكـن تجاوزها، كانـت قـد وصلت تلـك العائلـة المنكوبة إلى منفاها تحمل في حقائبها من الغمّ والأسـى ما تنوء به الجبال.

فـي بادئ الأمـر سـلّت الأم نفسـها وهربت من أهوال المسـتقبل إلـى التمنّي بأنّ الأزمة لن تطول، وستسـتعين عليها بـكلّ مدخرات العمر، فاسـتأجرت بيتاً متواضعاً اطمأنت فيه قليـلاً مع أطفالهـا، ولكن كثيراً مـا نفذ حتى النبع، وبعد عدة شهور لم تجد أحداً لتستدين منه ثمن رغيف خبز، وقد غدا جلّ مَنْ تعرف فـي أقصـى مبالغ العـوز، لم تكن تظـنّ أنّها تحمل كلّ تلك القسوة في أعماقها، ففي إحدى المرّات ظلّت تضرب نهى حتى كسـرت يدها، ثم تركت جسـدها المُزْرَقّ كومةً تتساقط منه الأحلام أكثر مما يسـيل منه من دماء, لم يكن أمامها إلا الموت أو الموت.

أخيـراً وافقت، ليس بسـبب الضـرب، ولكن دمـوع أربعة أطفـال بعد ثلاثة أيـام من أكل المـاء تفعـل الأفاعيل حتـى في الصـوّان!!

وتجعل المرء يتصرّف بلا منطق ولا عقلانية، إنّه رجل في أواسـط الستينيات من العمر، لا تفارق وجهه ابتسـامة خبـث ممزوجة بكثيرٍ مـن الغبـاء، دفع عنهم إيجار البيت لخمسـة شـهور، ووضع في يـد الأم حفنـة من نقود تفوح منها رائحة الجريمة، حتى الشيخ الذي عقـد ذلك القران لم يسـتطع إخفـاء دموعه، فبكـى حتى بلّل لحيته، يا لهـا من ليلة العمر لـلأم وابنتها، فنهى عرفت أنّهـا النهاية، أما أمها فقد ظلّت تضرب نفسـها وأطفالها حتى سـقطت مغشـياً عليها وسـط دماءٍ جفت من روحها قبـل أن تُضرّجها وأبناءهـا. لم تأكل بعدها لأسـبوع، ثم قضت أسـبوع آخر تتقيّأ كلمـا حاولت تناول لقمة من ثمـن ابنتها، لم يكـن ذلك العجـوز فظّاً ولا قبيحاً ولا قاسـياً، فهذه كلمات تعجز عن وصف الوحوش.

لـكلّ جحيم نهاية، ولكـن ربما بدأ بعده جحيم آخر لا يقل عنه سـعيراً. لم تنقضي الشـهور الخمسـة حتى قـرر ذلـك الإنتهـازي تجديد فراشـه، كان بين يديه قائمةٌ ليست بالقصيرة عن لاجئات لم يبلغن الرابعة عشرة بعد!!
كان يعتـري روحهـا أكثـر مـن ذلـك الوهن والشـحوب البادِيين على ملامحها وجسدها، ذلك الجسـد الطفولي البريء لا ينقصه شيء من أصناف العذاب حتى تُكلل مآسـيه بجنين سيولد يتيماً رغم كون والديه على قيد الحياة.

أخـذت الأم تفكر جدياً بقتله قبل أن يستنشـق نَفَسَـهُ الأول في هذه الحيـاة أياً تكن النتائج، فقد قتلت ابنتها من قبل، تلك فكرة ربما كانت لتعبث بعقل نهى لولا أنّها قررت أن تسـتكمل تعذيب نفسها بتربيته. كثيراً ما ضحى أحدهم بنفسه ومايزال بين ظهراني هذه الحياة .

أبــو محيــو الكـردي

«عنا شباب بتهز الجبال بعزيمتها وهمتها، هدول الشباب هنن يلي رح يعمروا البلد»

إعـداد: عبد الرزاق زقزوق

عند بداية ثورة مصر شـعر أبو محيو بضرورة قيام ثورة في سـوريا، فالفساد القائم في سوريا صار غير محتمل، والظلم والفساد والمحسوبية باتت ظاهرة عامة في مؤسسات الدولة السورية، وبات منظر الشـخص الجيد أمر نادر!! ولكنه لم يكـن متأكداً مـن إمكانية وصـول الربيع العربي إلى سـوريا، وكان يعتقد أن النظام سينجح بوأد الثورة إن قامت، فقمع النظام وبطشه لا مثيل له في العالم على حد قوله.

تأخر أبو محيو عن الالتحاق بركب الثورة بسبب تأخـر قطار الثـورة عـن الوصول إلـى مدينته حلب، وعانت حلب بسبب ذلك من التشبيح ما لم تعانيه مدينة أخرى، فشبيحة المدينة كانوا (منها وفيها)، لذلك اقتصر نشـاط أبو محيو وأصدقائه على بعـض المظاهرات الطيارة التي لا تسـتمر لأكثـر من ربع سـاعة قبـل أن يصل الشـبيحة إلى المـكان ويبـدؤوا بالاعتقـالات. وكان على تنسـيق مع شباب جامعة الثورة وخرج في عدة مظاهرات هناك.

تركز نشـاطه بعدها في حـي صلاح الدين، الذي شـهد الكثير من المظاهرات. كان دور أبو محيو هو التجهيز للمظاهرات وإعداد اللافتات والرايات ومن ثم التصوير والتحميل على شبكة الانترنت. وقد شارك في جمع التنسيقيات في مجلس موحد لتوحيـد العمـل الثـوري ومنع تشـتت الجهود، (المجلـس الثوري لحي صـلاح الدين) وقد كان لهم دور كبير في تنظيم الحراك الثوري في الحي قبل الانتقال إلى العمل العسـكري وتحرير الحي.

وبعـد التحرير كانـت الفترة الذهبيـة للمجلس، الذي نشـط على الصعيدين الإعلامـي والطبي، بالإضافة للعمل الإغاثي والعسكري، وقد انتسب أغلب شـباب المجلس للكتائب العسكرية وبدؤوا بالمشاركة في عمليات التحرير في حلب. لا زال أبو محيو يتابع عملـه المدني، الإغاثي والطبي والإعلامـي، ويرافـق الكتائـب العسـكرية فـي معاركها للتصوير والتغطية الإعلامية.

يعتبـر أبـو محيـو أن تحرير حي صـلاح الدين كان اللحظـة الأجمل التي عاشـها فـي الثورة، وخصوصـاً خطبـة الجمعة الأولى فـي رمضان ٢٠١٢ ، التي كانت بعد التحرير بأيام. أما أسوء اللحظـات فهي التي يعيشـها حاليـاً، حيث يحز في قلبـه أن يرى الدين قد تحـول إلى (موضة) يرتديهـا بعض المتأسـلمين لتحقيـق مصالحهم الشخصية.

لكـن علـى الرغم مـن كل شـيء فلا يـزال أبو محيو متفائلاً بمسـتقبل سوريا ويقول : « طبعاً متفائل بالمسـتقبل لأنو الله سبحانه وتعالى بارك بأرض الشـام، ولأنو في عنا شباب بتهز الجبال بعزيمتهـا وهمتها، هدول الشـباب هنن يلي رح يعمروا البلد».

يعتبر أن سـوريا تحتاج لوقت طويل ريثما تعود إلـى حالتها الطبيعيـة، وأن تعاوننـا مع بعضنا والتضحية في سـبيل الوطـن كفيلان بتقليل مدة إعادة الإعمار إلى حد كبير.

يحلـم أبو محيو بـأن تكون سـوريا دولة عدالة وتعايش وتسامح بين جميع الطوائف والقوميات، وأن تكـون خالية مـن التشـدد والتعصب، وأن تطلق الحريات الدينية أمام الجميع.

كريكاتير العدد

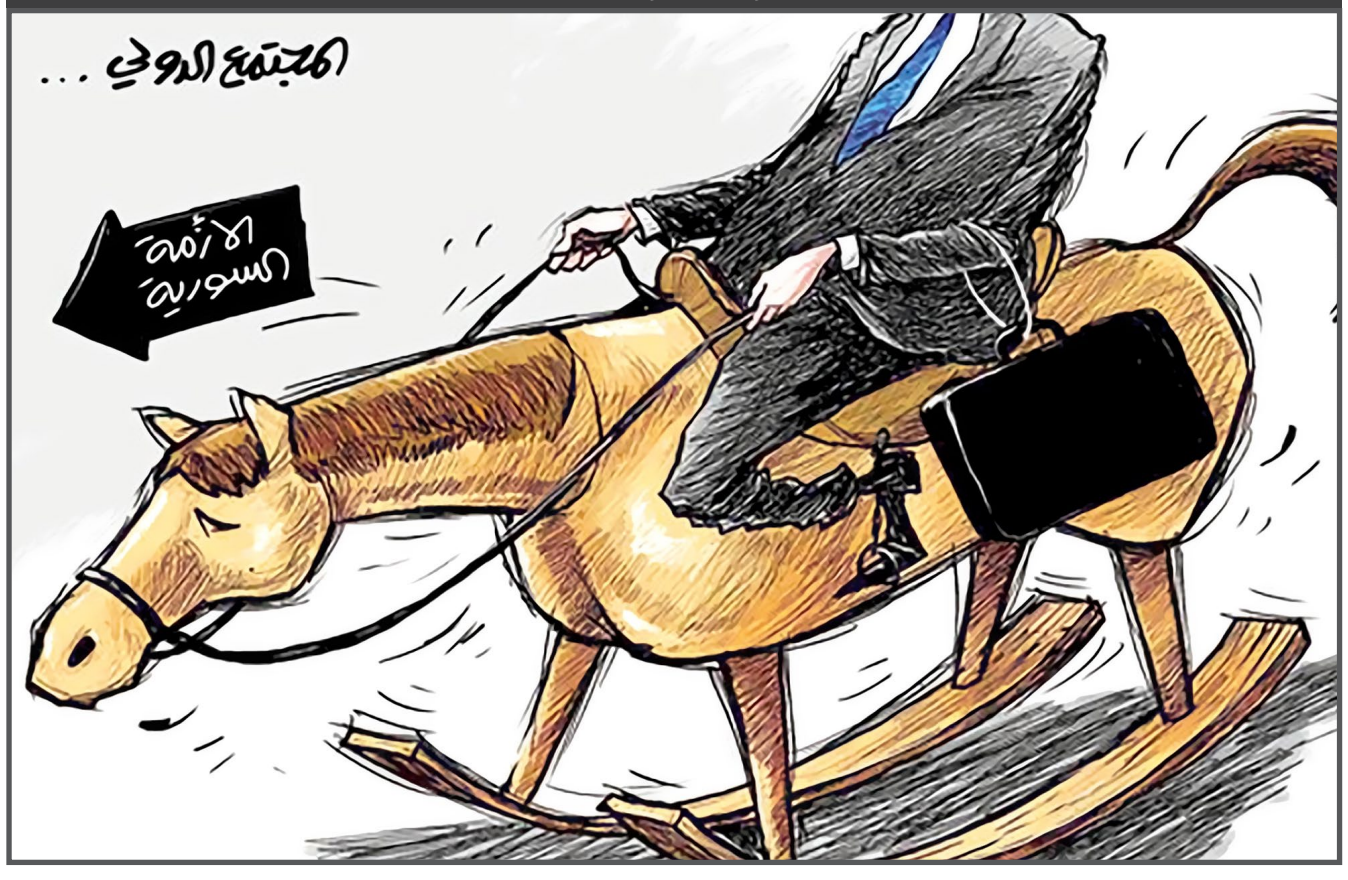

جريدة الكتائب

رئيس التحرير
فاضل الحمصي

فريق التحرير
د. مصعب سليمان الجمل
أ. مصطفى القاسم
أصلان أصلان
بشار إدلبي
عبد الرزاق زقزوق
ناصر السوري

إعداد وإخراج
عبد الرّحيم (أبو عمّار)

للمتابعة والتواصل
alktaeb-newspaper@hotmail.com | www.fb.com/alkataebjareda